واقع وآفاق حماية التراث الثقافي في خضم التحولات السوسيو ثقافية للمجتمع الجزائري لباس المرأة التقليدي (القفطان أنموذجا)

The reality and prospects for protection of cultural heritage in the midst of the socio-cultural transformations of Algerian society Women's traditional dress(kaftan as a model)

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2023-07-10
تاريخ القبول:2024/06/30

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

ط د نبيلة جلابي [1*]، دفتيحة حراث[2]

مخبر التغيَر الاجتماعي

[1]جامعة أبو قاسم سعد الله (الجزائر)، nabila.djellabi@univ-alger2.dz

[2] جامعة أبو قاسم سعد الله– جزائر2 (الجزائر) fati-harrat@yahoo.fr

الملخص:

تهدف دراستنا إلى الإلقاء الضوء على جانب مهم من القضايا الهامة والبارزة في موروثنا الثقافي الجزائري، ضمن رؤية سوسيوثقافيةفي بعدها الثقافي الذي يجسده نمط اللباس التقليدي وكيفية المحافظة عليه في ظل الحداثة وما أفرزت عنه جملة من الأسباب والدوافع الخاصة بزي الأفراح والمناسبات للمرأة الجزائرية. فكانت محاور دراستنا على النحو الآتي: التراث الثقافي للمجتمع الجزائري آليات حمايته، حول ماهية التراث الثقافي:جدلية الزوال والاستمرار، جينولوجيا الملابس والأزياء والحلي العربية، أنموذج القفطان لباس جزائري تقليدي ، حماية التراث الثقافي الجزائري: الخطاب والواقع.

الكلمات المفتاحية:لباس المرأة التقليدي ، التراث الثقافي، القفطان الجزائري، التغير الثقافي.

ABSTRACT

Our study aims to shed light on an important aspect of the important and prominent issues in our Algerian cultural heritage within the socio-cultural vision in its cultural dimension, which is embodied in the traditional dress pattern and how to preserve it in light of modernity, and what resulted from it, a number of reasons and motives for the dress of weddings and occasions for Algerian women. The axes of our study were as follows: The cultural heritage of Algerian society, the mechanisms of its protection, about the nature of cultural heritage: the dialectic of transience and continuity, the geneology of Arab clothing, fashion and ornaments, the caftan model as a traditional Algerian dress, the protection of Algerian cultural heritage: discourse and reality.

Keywords: women's traditional dress, cultural heritage, Algerian caftan, cultural change.

* المؤلف المرسل

1.مقدمة: يكتسي موضوع الموروث الثقافي أهمية قصوى في المسار التاريخي الجزائري، حيث ومن خلاله نطرح قضايا هامة فيما له علاقة بالمقومات والهوية الوطنية ضمن تلك الخصوصية الثقافية المحلية التي تترجم ثقافة تناقلتها أجيال فأجيال عبرأزمنة متتالية وأمكنة مختلفة، من مخلفات وآثار مادية واللامادية وتركة وإرث ثقافي تقليدي .

وعلى اعتبار المرأة عنصر فعال في الإنتاج الثقافي والمحافظة عليه، كان ولابد أن تلقى ذلك الاهتمام في الدراسة السوسيوانثروبولوجية، وحضورها يبرز إحدى الجوانب الثقافية فيما تعلق وبالخصوص "نمط اللباس والحلي/ زي الأفراح والمناسبات التقليدي المحلي للمرأة الجزائرية" و ما أنتج عنه الانفتاح عن الثقافات الغربية والدخيلة الذي بات يهدد كينونة الموروث الثقافي الجزائري والذي أصبح يتأرجح بين الحضور والبقاء وبين الاختفاء و الاضمحلال.

2.الإشكالية:

شاركتالمرأة الجزائرية منذ القدم في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية وحتى الاقتصادية فدورها لا يختلف عن دور الرجل في مختلف الأصعدة، ولازالت لحد الساعة عنصر فعال في تطوير المجتمع تجاوزت دور الأمومة والتنشئة الاجتماعية والتي تعد الأسرة السليمة واللبنة الأساسية في بناء مجتمع سليم إلى أدوار أكثر حساسة في بناء المجتمع. فالإسلام أكرم المرأة فأحسن تكريمه لها صانها وضمن لها حقوقهاهي نصف المجتمع، حيث أوصى رسولنا الكريم –صلى الله عليه وسلم –بالنساء" رفقا بالقوارير". وما ميز المرأة الجزائرية عن غيرها من النساء العربيات تراثها العريق والمتنوع بنوعيه المادي واللامادي ذو صلة بثقافتها وحضارتها وإبداعها للحفاظ على استقراره ا داخل المجتمع آنذاك، حيث تفننت في صناعة الزرابي والمنسوجات بخطوط وأشكال متنوعة ذات دلالة رمزية ولغة حية للثقافة الجزائرية تعبر من خلالها روعة الإبداع والتميز،إلى جانب ذلك انفردت في صناعة مختلف الأطباق والحلويات التي لاقت حضورا حتى عصرنا الحالي كطبق الكسكس ي الشهير من العهد العثماني وحلوة البقلاوة وغيرها التي ولا زالت رائدة في الأفراح والمناسبات الجزائرية لحد الساعة.... وغيرها من الأكلات المعروفة والمشهورة في بلد الجزائر.

على غرار ذلك اتخذت المرأة الجزائرية من اللباس والزي– بما في ذلك الحلي والزينة– شكلا يتصف بالج ودة والفخامة،ولتعدد المناطق الجزائرية وتوسعها(شمالا وجنوبا،شرقا وغربا) حضي لباس المرأة الجزائرية بالاختلاف والتنوع حسب تعدد الأذواق والأوضاع الاجتماعية مرتبطا بعادات وتقاليد والخصوصية الثقافية للوطن مثلها القفطان، الزي السطايفي (بنوار الزدف)، الزي الشاوي،الجبة القبائلية، الزي النايلي،الشدة التلمسانية... هذا وكان الدافع للطرح السوسيولوجي جملة من المعوقات التي فرضت نفسها للبحث عن الأسباب الكمينة وراء غياب الاهتمام بالإرث الثقافي والحضاري الجزائري في ظل ضياع واضمحلال جزئيات ثمينة من تراثنا الثقافي خاصة وفي خضم الأوضاع الحالية والتحولات الاجتماعية التي ومن مسبباتها الحداثة والاحتكاك الثقافي، فبين عاملي الضياع والاحتفاظ هنا يكمن هدف البحث بين مآل الماضي الذي يعبر عن الأصالة والتقليد والعادة في ظل الحداثة والعصرنة ؟ ما مصير وعلى حد

التخصيص(القفطان) اللباس التقليدي النسوي الجزائري في العصر الحالي؟ وما هي آليات واستراتيجيات الحفاظ والبقاء على هذا الموروث الأصيل الذي لاق حتف من بعض خصوصياته وبقيت حبيسة الماضي؟

3. التراث الثقافي للمجتمع الجزائري: آليات حمايته

طرأ على المجتمع الجزائري تحولات على مستوى مختلف البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كان لها ذلك الأثر الواضح على حياة المجتمع وهويته.

1.3 التغير الاجتماعي والثقافي:

" التغير الاجتماعي والثقافي كمفهوم متعارف عليه في العلوم الاجتماعية والإنسانية يعد من السمات التي لزمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر، ليصبح أحد السنن المسلم بها واللازمة لبقاء الجنس البشري، وتحقيق الاستمرارية والتكيف مع أنماط الحياة ومستجداتها، فهو كل تحول في التنظيم الثقافي للمجتمع" (شعوية، 2020، الصفحات 484-504)ليعبر عنه الدسوقي عبده إبراهيم" ذلك التحول الذي يحدث في المجتمع دون تحديد لاتجاهاتها ويؤثر في كل معوقات الحياة الاجتماعية بما فيها من نظم وعلاقات اجتماعية ولا يحدث بطريقة واحدة حيث يؤثر ويتأثر بكل المجالات ويؤثر فيه"(سعداوي، 2018، الصفحات 232-240).فمن خاصية أي مجتمع وطبيعته تفرض عليه عامل التحول والتطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي ضمن جملة من التأثيرات الحاصلة واحتكاكه مع مختلف الثقافات المجتمعية الأخرى تشمل جوانب عديدة فيؤثر على البناء الاجتماعي ويتأثر.

لقد لعبت العديد من المؤثرات الثقافية الخارجية على تغيير النمط الثقافي للأسرة، فالعوامل الخارجية كان لها الأثر في تغيير شكل وبناء الأسرة القيمي لقد كانت المجتمعات الأروبية الأثر الكبير في تغير القيم الاجتماعية للأسرة، وخاصة التي تتعلق بالمرأة ودورها بالمجتمع بالإضافة إلى تلك القيم التي تتعلق باللباس كأحد من مظاهر الثقافة اللامادية(سعداوي، 2018، الصفحات 232-240)وتجدر الإشارة هنا إلى مدى تأثر المجتمع الجزائري وبالخصوص المرأة بالمجتمع الغربي وثقافته التي تندرجضمنالمثاقفة التي باتت تهدد كيان الهوية المجتمعية والأصالة والتقليد إلى عالم الحداثة والعصرنة الذي يدق ناقوس الخطر و التراجع في الحفاظ على موروثنا الثقافي.ما تجسده وعلى سبيل التخصيص ثقافة المرأة اليوم نحو اللباس العصري مقارنة بالزي التقليدي المحلي.

عرفت في القرن العشرين مختلف تحولات في الأنظمة الاجتماعية، وبما أن الأنساق الاجتماعية تتأثر فيما بعضها تأثر النسق الثقافي بالثورة المعلوماتية (العولمة) حيث ساهمت التكنولوجيا في تغير بعض الأنماط الثقافية وبعض العادات والتقاليد(سعداوي، 2018، الصفحات 232-240)هذه الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الراهنة التي تميزت بتغيرات سريعة، جوهرية مست كل جوانب الحياة اليومية الفردية والأسرية، خاصة منها ما تعلق بتلك القيم التقليدية التي يفتخر بها الفرد الجزائري، لا شك أنه ستكون مصدر تناقضات وصراعات خطيرة، كثيرا ما كانت سببا في العديد

من الاضطرابات الجسمية والنفسية معا سواء بالنسبة للفرد أو الجماعة (العماري، 2011، الصفحات 431-443)،إن هذه التحولات السريعة التي مست العائلة التقليدية في ظل التحولات السوسيو ثقافية التي يعرفها المجتمع سوف تدخل الفرد في تناقضات حادة وتصعب عليه اتخاذ القرارات مما يؤثر بشكل مباشر على تكوين شخصيته وهويته،فهو أصبح لا يعرف ما يريد، والى أين يتجه بأي القيم يتمسك وماذا يترك (العماري، 2011، الصفحات 431-443)تجعلنا في تساؤل دائم حول كيفية المقاومة للهوية الوطنية والحفاظ عليها في ظل العولمة ؟

حيث يرى الجابري، حاجتنا إلى البديل في تجديد ثقافتنا واغناء هويتنا والدفاع عن خصوصيتنا ومقاومة الغزو الثقافي والإعلامي الكاسح، لا تقل عن حاجتنا إلى اكتساب الوسائل والأدوات التي بفعلها نمارس التحديث والولوج إلى عصر التقانة كفاعلين مساهمين. ما يعبر عن الضرر الكبير الذي يلحق الأجيال اللاحقة إن لم تطعم بهويتها الثقافية، وما فسره "بورديو" في تمثيله لثقافة المهيمن على المهين عليه في المجتمع وخارجه حيث تضمن قوله "الهمينة الاجتماعية هي ميل الأفراد إلى الاعتقاد بأن المجتمع مكون من طبقات وأن ثمة عددا من الأفراد يقعون في أعلى الهرم الاجتماعي إذن يستحقون مواقعهم ويفرضون هيمنتهم وسيطرتهم على الأفراد الذين يقعون في أدنى الهرم الاجتماعي بوصفهم خاضعين لهم(غزالي، 2020، الصفحات 607-626)

فعوامل التغير الاجتماعي من مسببات التحول في نمط اللباس التقليدي، أضحى هذا الأخير يتأرجح بين مصير البقاء والغياب" بعد فترة من الاحتكاك بالغربيين أدى إلى بروز التثاقف، أي التأثر بسمات ثقافية خارجية، عودة بعض هؤلاء المهاجرين، سمحت للسكان المحليين الاطلاع على بعض مزايا اللباس الأجنبي، لذلك نرى أن التأثر باللباس الأجنبي عن طريق المهاجرين العائدين، كان التأثر الفعلي للأجنبي ذلك إن الناس بدؤوا يلبسون مثلهم على حد قول ابن خلدون:" أن المغلوب ميال دائما إلى تقييد الغالب" فتأثر اللباس إلى حد كبير بفعل التثاقف، ما يفسر نجاح الغرب في تغيير عادة اللباس مقارنة بما كان يرتديه أجدادنا وما نرتديه اليوم اختلاف واضح ما أحدث تغيرا في مقاربة قرن من الزمن،وبفعل التثاقف وفي ظل الهيمنة الغربية اقتصاديا وسياسيا تبدل مفهوم اللباس لدينا بشكل عميق، ما أسهم في الاعتماد الكلي على الغرب شكلا ومادة(فريديريك، 2010، صفحة 149،159)

4.حول ماهية التراث الثقافي: جدلية الزوال والاستمرار

تعرضت مفردات التراث الثقافي إلى الضياع فالاختفاء سببه العديد من التحولات الاجتماعية شملت مختلف الصناعات التقليدية والحرف لقت تهديدا واضحا في العصر الحديث، إلا أن هناك عناصر ثقافية حافظت على وجودها ولا زالت تصارع الحياة المعاصرة مواجهة لما يتعرض له التراث من تحديات تهدد بقاؤه،فاللباس والأكلات والطقوس الأخرى هي جزء من الحياة الثقافية للمجتمعات، لكن وفي كل المجتمعات ثمة سمات ثقافية تستمر رغم الحداثة وهي ضاربة في الزمن وثمة سمات أخرى زالت وبسهولة، ويعد القفطان اللباس الذي عمَّر طويلا في الجزائر، عرف تواجده منذ القدم أين اشتهر ظهوره ولبسه من قبل الرجال، والممتع يجد أنه في الأصل لباس جاء من الأندلس واستقر في الحواضر أين طورته

المرأة الجزائرية وتفننت في تصميمه إلى نماذج خاصة بالنساء ترتدينه بشكل خاص في العديد من المناسبات العامة و الخاصة لجماله وتفنن في تطريزه يحمل خصائص معينة، حيث أضافت المرأة لمسات جد عصرية على تصميمه ما جعله زي تراثي محلي تعدى في طلبه إلى دول عربية مجاورة في شراءه وارتدائه.وإذا أردنا توضيح دلالة التراث، وجب علينا الوقوف لدى المعنى العام والمفهوم الشامل له الذي يعبر عنه،أي:

التراث هو ما ورثناه في الماضي في الحضارة السائدة، لذلك فهو مسألة حاضر معطى على عدة مستويات، من أجل الحفاظ على استمرارية الثقافة الوطنية، و تجذيرها في الحاضر ودفعها نحو نقطة الانطلاق لقضية التغيير الاجتماعي التقدمية والتشاركية، أنها مسؤولية الثقافة والأمة، والتجديد هو إعادة تفسير التراث لاحتياجات العصر، القديم يسبق الجديد، والأصالة هي أساس العصر المعاصر، التراث هو الوسيلة، وتجديد الوسيلة هو الهدف،و كفاية تطوير الواقع، وحل المشكلات، و إزالة العوائق، يراقب العالم ويسافر. معنا فكريا، بل أنها نظرية فعل (حنفي ح.، 1992، صفحة 13)، هناك نوعان من التراث (المادي واللامادي):

– التراث المادي (الملموس): "ويشمل الموقع الأثري والذي يمثل بقايا مادية نمطية ومركزة لنشاط بشري سالف وبالأخص الاستيطان البشري، الهيكل التاريخي وهي الآثار والأوابد التاريخية مثل المنازل والقلاع والمعابد والمساجد والكنائس والأسواق والتي بلغت مرحلة زمنية معينة أو انطوت على ارتباطات بحادثة أو شخص مهم (المذكرة التوجيهية الثامنة للتراث الثقافي، 2012، الصفحات 1-14)

–التراث اللامادي: يتجلى التراث الثقافي اللامادي في مجالات متعددة من بينها التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن هذا التراث، والفنون والتقاليد وأداء العروض، والممارسات الاجتماعية، والطقوس والاحتفالات، والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، والمهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية (شابو، 2018، الصفحات 158-176)

4.جينولوجيا الملابس والأزياء والحلي العربية

1.4 الملابس والأزياء العربية والأمازيغية

شاع منذ القدم عند العرب العناية بالزى واللباس بإتقان لا مثيل له، تجسدها جودة الأقمشة من باب التباهي والتفاخر بين الأغنياء والملوك وأصحاب رؤوس الأموال ميزها الذهب والحلي، الحرير الخالص وألبسة ذات تطريز خاص بمناسبات دينية خاصة واجتماعية.

حيث عبر" فرومنتان" عن حفاظ العرب على مختلف عادات الشعوب الأولى ولا يزالون بإمكانهم، من خلال الحفاظ على التشابه مع القديم، لا يقتصر فقط في آدابهم بل كذلك في زيهم، عبر عنه بالأكثر جمالا من الزي اليوناني في ظل نمط العيش المتواضع (دجاج، 2022، الصفحات 692-712)فاللباس حسب" رولان بارث" ظاهرة اجتماعية

يجسد موضوع تاريخي دلالته(عصر بلد طبقة اجتماعية)، فاللباس يميز شعوبا عن أخرى ضمن تقاليد وعادات خاصة (تمساوت، 2021، الصفحات 534-543)لتمثل الملابس الحقيقة، ويمكن العثور عليها في العديد من المشاهد الفنية مثل المنحوتات والديوراما واللوحات والمنحوتات العاجية والأختام الاسطوانية وما إلى ذلك... هل يرتدي الجميع ملابس؟ من المعروف أن بعض القساوسة أثناء الاحتفالات الدينية يمشون عراة في بعض الأحيان، باستثناء أسرى الحرب في مظاهرات الطاعة وواجب الطاعة، بعض الصور الفنية لنساء يرتدين ملابس منزلية بسيطة تظهر نساء الطبقة العليا البسيطة عادة يرتدين عباءة فضفاضة تمتد من الكتفين إلى باقي الجسم بنصف كم مربوطة عند الخصر وفي أسفل الفستان ثلاثة أو أربعة أرجل خلخال في كل قدم، وشعرها الطويل مدعوما بشعر مستعار أحيانا وأخرى مجدولا بعدة ضفائر (هاري، 2008، صفحة 215) لتحكي الأسطورة عن أول شخص يرتدي الملابس وكيفية ارتدائها، حيث تقول أن البطلة "برتا "berta كانت أول امرأة تغزل الخيوط يدويا ثم قامت بحياكة التنورة الأولى في العالم لجذب انتباه المعجبين، حيث اهتم العرب بملابسهم فكانوا يرتدون أفضل الجلباب من الكتان والقطن والحرير، والحرير المزين بالذهب الأبيض والمصبوغ،كان الملوك والأثرياء والكهنة والرؤساء يلبسون أشياء ثمينة وعزيزة من الحرير والذهب،وما يميز شعائرهم الدينية عند الصلاة هو ملابس مطرزة، وآخرون يأتون بها من أماكن أخرى ويشتهرون بإتقانهم وبراعتهم في صناعة الأقمشة المتميزة مثل: بابل والشام والهند ومصر وبلاد فارس وغيرها (الجبوري، 1989، صفحة 11،21)فبعض من دراسات للتراث الاجتماعي القديم وشعوبه من فراعنة وآشوريين وغيرهم من الفرس والرومان،أن البلاط الملكي وحاشيته،تعتبر المصدر الأول للموضات في اللباس والزخرفة والتزيين، وذلك للدور الهام الذي لعبه الاحتكاك الحضاري في إحداث التغير للموضة، وما تبين من خلال الوثائق التأريخية في تلك العصور أن الزي يختلف باختلاف المناسبات والمواسم والفصول، وان للملابس وألوانها دلالات خاصة لشعوب تلك المنطقة، على سبيل المثال: اللون الأبيض في اللباس يختص لشيوخ ورجال الدين، ويرمز الكتان إلى الطهارة وصفاء الروح في العهد القديم، حيث ولارتداء الملابس الخاصة بالملك في احتفالات أو مناسبات دينية وأخرى اجتماعية أمر هام لدرجة قد ينوب زيه عنه في طقس ما. مزركشة بالأحجار الكريمة، حيث تختلف شكلا باختلاف المكانة والمركز الاجتماعي.كما تميزت الأطرزة عند القدامى في الأحزمة وأغطية الرأس وفي الخواتم وأدوات الزينة والتجميل والحلي، ما يدل أن الأزياء حينها ذات دلالة على النفوذ والمرتبة الاجتماعية. ما جعل "كارلايل" من المفكرين الأوائل يولي اهتماما باللباس مبرزا دور الأزياء في حياة الناس (الكعبي، 1971، الصفحات 19-21)

ما فسر الاهتمام بحقل الزي حتى في المراحل التاريخية الأولى من تاريخ اللباس والموضة، رغم البساطة في الحياة المعيشية للمجتمع آنذاك، دلالة على أهمية المظهر في تحديد والتمييز بين مستويات أفراد المجتمع والطبقات والفئات الاجتماعية التي ينتمون إليها من تجار وملوك أصحاب الأموال مقارنة مع فئة الأناس البسطاء والفلاحيين...، يترجمه رمزية اللباس وزركشته ونوعيتة الرفيعة للقماش لدى أفراد المجتمع.

على ما تبرزه تلك الدلالة الثقافية للباس من الرموز والشعائر(اللباس) أو السلوك ألثيابي، الذي يمكن أن يحلل تحت ثلاثة جوانب: مراقبة اجتماعية للمظاهر (الهيئات)، تنظيم الانطباعات المستقرأة عند الآخرين، العلاقة مع الذات،فالسوسيولوجي"فيشير" (1986) يوضح أن الثياب مثل البشرة(الجسم الثاني)، يعبر رمزيا عن مشركة الجسد الإنساني، من خلال خضوعه لبعض الرموز الاجتماعية (بلحسن، 2019، صفحة 104)وهنا يحضر المثل الجزائري" كول واش يعجبك وألبس واش يعجب الناس" فالهيئة أو المظهر بالنسبة للمجتمع يعد نظرة أو بعد تقييمي للوضعية الاجتماعية لحياة الفرد يحدد من خلالها الانتماء في المستوى والفئة في الوسط الاجتماعي،ولغة معبرة عن البيئة الثقافية التي تفسر منطلقه وتحدد موقع الفرد ثقافيا بالنسبة للمجتمع،فالذهنية القابعة لدى الأفراد وعلاقتها بالزي أو اللباس (المظهر) ومن خلالها ساهمت في انتشار مفهوم الموضة (اللباس العصري).

فالملابس تعكس حضارة أي مجتمع، وهي دليل للانتماء الفرد الى طبقة اجتماعية معينة، ورقيه وغناه، والكتابات الأجنبية في العهد العثماني حديث مفصل من أصحابها الكتاب من خلال وصفهم دقيق ومفصل حول اللباس الجزائري آنذاك في نوعه ولونه وحتى طريقة ارتدائه، وعلى اعتبار اللباس مكون حضاري فهو يعبر عن صورة حية وواقعيةلأذواق ومستوى أفراده. (خيراني، 2016، صفحة 147)

وتحت مسمى الموضة أو المودة كلمة أصلها: Modish وما يعنيه: كل شيء يتبع أسلوبا عصريا،خاصة عندما يتعلق الأمر بالملابس والأزياء، أي أن الموضة الحديثة والحديثة هي فكرة أجنبية جديدة، وتعني إتباع الجديد. فحسب(وبستر) الموضة ذلك الاستعمال الدارج المقبول لأي شيء، في وقت معين، وأن كلمة (fachion) منحدرة من أصل لاتيني معناها صنع أي شيء، كما عرفها (يونك) على أنها هي الطراز أو الأسلوب المنتشر في وقت ما (الكعبي، 1971، صفحة 31)

يعبراختلاف الموضة من منطقة إلى أخرى سبب اختلاف العادات والتقاليد والمناخ والمواد الخام المستخدمة في التصنيع، وهي أداة لخداع الأفراد في مظهرهم والتدقيق في ثرواتهم وتحديد الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها في المجتمعات المختلفة.

فالأزياء والأمة هي المفتاح الأول لفهم شخصية الأمة وحضارتها، وأول دليل على ذلك أن العيون تنظر أولا إلى لغة الأمة، والعقل أولا يفهم ثقافتها وحضارتها، يجب على أولاد الرجال أن يعدوا ملابسهم بطريقة تظهر نعمة الله.لذا ينسب معنى الزي في إطاره اللغوي ذو أصل فارسي"زيبي" بيائين أو" زي" بياء واحدة مشددة جمعها أزياء، هيئة الملابس ومنظرها وطريقة اختيارها لحجب مظهر معين وذوق خاص (صالح م.، 2021، الصفحات 203-2015)،فقبل ظهور الإسلام، كانت شبه الجزيرة العربية تضم العديد من المجتمعات المتقدمة غالبا ما يتم تفصيل ملابس البدو وفحصها للتأكد من ملاءمتها، هذا هو الجانب الرئيسي للحضارة، القيام بذلك يحسن ثقافتهم، وما نتج عن الفتوحات الإسلامية من ارتفاع مستوى المعيشة والرفاهية في عدد أنواع الملابس، فإن الاقتباس العربي من الملابس

الأجنبية وأسلوبها مما أدى إلى زيادة أنواع الأقمشة والملابس في أواخر عهد الخليفة (الربيعي، 2013، صفحة 117،118)

2.4الوشم، المجوهرات والحلي

"لقد وصف الرحالة والمسافرون الأجانب الجانب الفاخر والمزدهر لحلي مدينة الجزائر ومن بين هؤلاء الرحالة: هايدو(1612)، مارمول دي كرباخال (1667)، لوجي دي تاسي (1725)، الأسقف بويار (1789)، فانتور دي بارادي في أواخر القرن الثامن عشر حيث تحدثوا عن تقاليد المغرب الإسلامي والتأثيرات الأروبية والشرقية التي دخلت عليها، وتم وصف المرأة المزينة بمختلف زينتها" (حنفي ع.، 2017، الصفحات 120-134).

تعتبر المجوهرات والاكسسوارت لواحق ضرورية ذات صلة باللباس التقليدي النسوي فتنوع أشكالها وتصنيفاتها حسب تشكيلة اللباس فعلى سبيل الذكر "خيط الروح، ومحزمة اللويز الذهبية، و الأساور (المقايس) والرديف إضافة إلى الأقراط والسلاسل الذهبية والفضية" كل على شاكله ينسجم مع نوع محدد من اللباس التقليدي ارتداؤه لا يتناسب مع كل الأزياء.

حيث اعتاد الرجال والنساء ارتداء أنواع مختلفة من الخلاخيل عبر التاريخ القديم وتضمنت بعض المجوهرات النسائية في ذلك الوقت عقودا من العقيق الأبيض معلقة على سلاسل ذهبية وأساور وأقراط على الرسغ كعناصر للجنسين (هاري، 2008، صفحة 220)

ترتدي المرأة الحلي حسب مستواها الاجتماعي ضمن عادات وتقاليد خاصة بمنطقتها، فهي تبرز المكانة الاجتماعية، وقيمة المرأة ترتفع أو تنخفض طردا بقيمة ماتملكه من مجوهرات، فمقولة "الحدايدللشدايد" تتوافق مع طرح " جورج مارسيه" من المهتمين بالموروث الثقافي على أن" الحلي والمجوهرات سبائك متنقلة أكثر من كونها تبرز الطابع الجمالي للمرأة، فهي توظف للتبادل ومدخرات تباع عند الحاجة" عدا ذلك توظف الحلي في علاج بعض الأمراض. (فائزة، 2016، الصفحات 266-282)

وعلى سبيل الذكر الدلالة الرمزية للحلي لدى الأمازيغ اتخذت إشارات ترمز للوضعية الاجتماعية للمرأة الشاوية والقبائلية من جهة، كما تختلف دلالتها في لباس كل من العازبة والمتزوجة وحتى الأرملة.

حيث تعرض المرأة الأمازيغية جمالها في بعض الحلي الفضية التي ترتديها (كالعصابة)" سلسلة كبيرة وعريضة يتم وضعها فوق الرأس" (نبيلة ط، 2011) "فمن العادات الشاوية إذا وضعت المرأة العصابة أو ما أو يعرف بالجبين أو المرفع على الرأس يعني أنها متزوجة، في حين إذا وضع على الصدر يعني أنها عزباء، فإذا راقت إحدى الفتيات لأحد شباب القبيلة يستدل بموضع الجبين. كما تضع الفتيات العازبات في منطقة القبائل هذه الحلية عند توجههن لجمع الزيتون من أجل خطبتهن بعد أن يستدل عن موضع ثعصابت (فائزة، 2016، الصفحات 266-282)ترتديها المرأة في

المناسبات والأفراح، إضافةإلى الخلخال والسخاب والذي بدوره يطرد النحس والعين و الحسد في ذهنية المرأة الامازيغية، "فلم تكن المجوهرات الفضية المتوفرة قديما بالكم والأنواع المتوفرة حاليا، وكانت كل قطعة تستعمل لوضع خاص ومرحلة عمرية معينة،إذ لا يمكن للمرأة أو الفتاة أن ترتدي أي قطعة حلي تجدها أمامها، فما ترتديه العزباء غير ماترتديه المتزوجة ولا المطلقة والأرملة،وقطعا أخرى ترتديها المرأة بعد أن تصبح أما وجدة وحماة.. وقطع خاصة ترتديها العروس يوم حنتها.." (جواهر، 2018)

فارتداء المرأة للحلي تتعدى ما هو جمالي إلى وسيلة لإبراز المكانة الاجتماعية لها، لتعبر عن المستوى الاجتماعي .فمثلا " المرأة الشاوية قديما كانت ترتدي عقدا يتكون من سلاسل تنتهي بقطع نقدية فضية يقال أنها مهر وصداق لها"(فائزة، 2016، الصفحات 266-282).

وما يبرز أنوثة المرأة أكثر كإضافة للجمال والأناقة في الأزياء والحلي "الماكياج" عبارة عن مساحيق وكحل وأحمر الشفاه تتزين بها المرأة لتبدو أكثر حسنا وجمالا وجاذبية.

حيث"يعد الماكياج من الوسائل البسيطة التي تخص تجميل الوجه، فالمرأة تضع الماكياج من أجل تدعيم اعتبار لذات أو نفس خائرة القوى(شكوك، عيوب نرجسية)" (بلحسن، 2019، صفحة 107) حيث" استعملت النساء أدوات التجميل، للعينين والبشرة، كانت عملية تكحيل العيون تعتبر ذات جاذبية جنسية وهذا واضح أنه من إحدى الأساطير إذ يقال:" أن الآلهة السومرية أينانا كانت عشتار آلهة الحب فيما بعد لاستعداداتها أنها وضعت على عينيها مرهما يدعى(أرجو أن يأتي أرجو أن يأتي) ، فمكياج العين دلالة على الإثارة الجنسية، الذي يصنع من معجون مادة الأنتمون بوضع على الجفن بواسطة دبوس منحوت من العاج، وأن الشواهد على استعمال أحمر الشفاه طفيفة ولكنها أكيدة."(هاري، 2008، الصفحات 227-228)

فمستحضرات التجميل لعيون المرأة والبشرة تعد جذابة وذات إثارة جنسية بالنسبة للرجل في الاعتقاد القديم، كما أنها تعتبر كإضافة للأناقة والجمال الذي تتسم به المرأة في حضور أدوات التحميل وانسجامها مع لون الزي والحلي كلواحق تضفي عليها رونقا وتميزا.

حيث وتعتبر زينة "الوشم" هي الأخرى من اللواحق التجميلية التي تتباها بها المرأة الجزائرية قديما وتعزز من حضورها الأنثوي بشكل لافت في المجتمع الجزائري وبالخصوص (منطقة الشاوية)، حيث تتفنن النساء الشاويات في إبداء زينتهن من خلال رسوم من الوشم على ما يظهر من أجسادهن من رموز وإشارات دلالية ذات طابع جمالي جذاب ، وتتصف صفة الثبات فوق الجبهة وأطراف اليدين وحتى أطراف الرجلين في عمومها.

" لتعود تسمية " الوشم" ب" التاتو" إلتاهيتي بولينيزيا، وتعني "الإشارة"، وهي عملية يتم فيها الرسم على الجسم بواسطة مواد ملونة وحبر يتم إدخالها في الجلد بشكل دائمومؤقت، ولا يقتصر استعمال الوشم على أغراض تجميلية بل تتعداه إلى أغراض سياسية ودينية أيضا"

(الشموري، 2014)" كما يبرز دور الوشم كعامل لإخفاء العيوب والتشويهات التي تظهر في الجسد والوجه بشكل خاص العيوب الطبيعية أو حدثت نتيجة حادث، إذ تعمد الوشامة المحترفة في عمل أشكال متناسقة على ظهر الجلد المشوه لإخفاء العيوب. كما كان يستخدم الوشم أيضا عند الشباب والشابات الذين فاتهم قطار الزواج،إذ يسبب لهم الأمر أزمات نفسية فيلجئ الشاب أو الفتاة للتنفيس عن هذا الأمر إلى إحدى الواشمات أو الواشمين، ويوشم الشخص في وقت معين وشما من نوع خاص" (بركات، 2023)

5. أنموذجالأشهر(القفطان) لباس جزائري تقليدي

إن التميز الذي كان بمنطقة الجزائر في خضم الأوضاع الاجتماعية السائدة والانتشار الواسع للصنائع والحرف له تأثير قوي على اللباس النسوي،بالإضافة للمؤثرات الخارجية التي كان لها ذلك الانعكاس المباشر على نوعية لباس المرأة بمدينة الجزائر سببه الاحتكاك بالتقاليد الأندلسية والتركية، ففي العهد العثماني كانت المرأة جد أنيقة محافظة على زيها ومظهرها الخارجي، تحتل مكانة راقية متأثرة بطراز اسطنبول في الجزائر،حيث اهتمت الجزائريات وبحرص كبير في استعمال الروائح والتركيبات العطرية والأطرزة المزركشة ما أسهمته الرغبة النسوية في الاهتمام الكبير من الصناعات النسيجية من طرف أيادي الجزائريين وكل أنواع الأقمشة من صوفية وحريرية وكتانية وقطنية ... حيث ذاع صيت الأقمشة الخفيفة الجزائرية لتصل إلى الشمال الإفريقي ، وما كانت تستورده الجزائر من العديد من البلدان الأخرى كل سنة لصنع القطيفة ومختلف الأزياء من الشال والأحزمة والمناديل مادة الحرير الخام،ومن توسكانيا أجود الأقمشة، وجنوا والقرنة والحرير من ايطاليا، وفرنسا الجوخ الرقيق والحرير المخصص للتطريز، وتركيا وانجلترا المنسوجات القطنية الخاصة بالقمصان وبطانة الألبسة و صناعة السراويل، وما ميز مدينة الجزائر في تلك الفترة الدقة خاصة في فن التطريز (براهمي، 2010، الصفحات 197-198)،أصبح ارتداء الأزياء أو الملبس أو الملابس ترجمة للعديد من الدلالات، بعضها له خصائص دينية وسياسية واجتماعية وثقافية على هذا النحو،فهو مكون ثقافي مادي يكون شكله وتصميمه وغرضه كلها مرتبطة ثقافيا ومشترطة بمجتمعها ومعاييرها (كرمين، 2016، الصفحات 187-196)

ليعبر الزي الجزائري عن مدلول ورمزية ثقافية ضمن مجموعة الألبسة المحلية ذات تنوع ثقافي واسع النطاق من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه، يترجم جملة العادات والتقاليد وهوية وتراث ثقافي وحضاري للأزياء التقليدية ذات الصلة بمختلف المناسبات والأفراح من أعياد وأعراس وحفلات ختان....

حيث تتميز الجزائر بالبساطة واللباس التقليدي المعقد، الذي يتسم في نفس الوقت بالتنوع والثراء، وقد مرت منذ ذلك الحين بعدة حضارات بسبب موقعها الجغرافي، نظرا لتاريخها الممتد إلى تغييرات سياسية واجتماعية كبيرة (صالح م.، 2021، الصفحات 203-215)

ومن أشهر الألبسة التقليدية حضورا في الماضي ولازال صيتها في العصر الحالي"القفطان "الذي يمثل فخر للمرأة الجزائرية قديما وحديثا في مختلف المناسبات والأفراح من الخطوبة إلى الزواج، الختان، مناسبات وحفلات دينية كالأعياد وابتهاجات للنجاح وغيرها من مسرات الأسرة الجزائرية، ما يعبر حفاظ المرأة الجزائرية على هذه القطعة التراثية على مر الأزمنة والأجيال إلى وقتنا الحالي، رغم قيمتها المادية الباهضة الثمن والتي ترتديها فئة معينة من النسوة اللائي تنتمين للفئة ذات المستوى المعيشي الراقي ، فهو ليس متاحا لجميع الجزائريات نظرا لثمنه.

القفطان الجزائري، يعد تاريخ حضاري وثقافي لدى المجتمع الجزائري، فأصوله ترجع إلى العهد العثماني هو يمثل تراث هام، يعبر عن أصالة في حياة الثقافة الجزائرية، له حضور قوي منذ القدم.

فهو رداء أو جاكيت يصل إلى الركبتين، وأكمام واسعة تصل إلى المرفقين، تلبس فوق الملابس الأخرى، خاصة في العهد العثماني ولم يكن هناك تراث جزائري يسبقه حتى الآن، ليصبح القفطان الزي الشعبي المألوف في عدة مدن جزائرية، بما في ذلك: تلمسان، الجزائر العاصمة، وهران ، بليدة..

حيث يتخلل لباس القفطان حزام مزركش يضفي تناسقا وجمالا للزي، يوظيفة الحزام في اللباس بشكل عام قد يتعدى لما هو جمالي فحسب فهو يرمز للقيمة الدلالية للحياء (الحشمة) للمرأة الجزائرية(bourdieu, 1985, p. 58) وعليه تعود أصوله إلى أسيا حيث كان بذلة رجالية في الحضارات الأولى والقديمة، وانتشر على نطاق واسع في عهد الإمبراطورية العثمانية.

ذكره"مارسالكوهان" في كتابه 1912معرفا إياه كأحد الألبسة الجزائرية،"نفس السترة بالنسبة للنساء في المخمل تسمى، galadali وهي كلمة لم يصنع أصلها بدون أكمام، يسمى هذا الثوب قفتو قفطان، كلمة مستعارة من صحيح، بلا أكمام من أعلى صدر إلى القدمين يسمى دان" (cohen, 1912, p. 175) فزي القفطان ذاع صيته في الكتابات الإسرائيلية الأجنبية عن جمال الرداء، في المناسبات والأعراس في الجزائر عندما كانت النساء اليهوديات يرتدينه في الجزائر حيث تروي "ادي" قصتها مع القفطان متحمسة قبل ثلاث ليال من الزفاف، تمت دعوتها هي وعائلتها لتناول العشاء في شقة عائلة "موتي"، حيث قدمت عائلة" لالو "الكبيرة لعائلة "روزنفليد" الاحتفال التقليدي بليلة الحنة، طلب منها أن ترتدي رداءا جزائريا مخمليا أخضر مع تطريز يدوي معقد من قبل عائلة "لالو" قبل الزفاف الشرقي والعربي، وارتدت موتي قفطان أبيض وطربوشا أحمر بهامش(rosenthat, 2003, p. 214) ، وهو نوع من اللباس الفضفاض، كان يرتديه الرجال. وقد وردت إشارات في الرسائل السلطانية المتبادلة بين السلطان عبد الرحمن بن هشام وقائد تطوان أشعاش، تدل على ارتداء التطوانيين للقفطان منها: (نأمر خديمنا القائد عبد الرحمن

أشعاش أن يدفع لخيل أهل تطوان الواردين من حضرتنا قفطان ملف. لكل واحد منهم). أما انتشاره وشيوعه في المجتمع الغربي، فقد بدأ في عصر السعديين. ومع مرور الزمن أصبح هذا اللباس يشهد إقبالا لا مزيد عليه من طرف النساء مع إدخال تجديد في نوعية الثياب والخياطة (بوهليلة، 2012، صفحة 127،128) يصف الكاتب الأزقة والشوارع والسوق في وهران وما الفت انتباهه لباس النسوة التقليدي" القاعة صاخبة للغاية وملونة بشكل لا يصدق.النساء بالملابس التقليدية، الملحفة والغندورة والبلوزة الشهيرة من وهران وغيرها في الملابس الأروبية تختلط بسعادة الممرات (Rouveur, 2019, p. 79)

الأتراك في الجزائر كانوا أجانب، حامية، كما احتفظ زيهم دائما بشخصية الزي العسكري بطريقة ما، كان في الأصل القفطان، وهو ثوب واسع ظل لباسا احتفاليا،حتى عندما كان موجودا،لأنه كان هناك تطور مستمر للزي، وكان للانكشاري لعام 1789 صورة ظلية مختلفة تماما عن تلك الموجودة في عام 1729، الملابس: السترات ذات الطبقات والصدريات، بما في ذلك sedria،التي لايزال يرتديها الزواف (francaises, 1931, p. 206) يعوض التجار وأفراد الشريحة الاجتماعية الوسطى البزة الجزائرية المكونة من القفطان والفرجية بالجلباب المصنوع من الصوف أو القماش الأزرق الداكن، لايلبس الحايك مع الجلباب أما الفقراء ما لهم الا قميص وجلباب خشن"(دوفوكو، دس، صفحة 34)

فقيمة زي القفطان في الثقافة الجزائرية وحضوره في مختلف الأعياد والأفراح الجزائرية يعبر عن أصالة وتراث حي في الوقت الراهن، حيث يعد من أهم الألبسة التي ترتديها العروس الجزائرية أثناء تأدية أهل العروس طقوس للحنة، ولا يفوتنا حضوره في مناسبات عديدة من أفراح (عرس،ختان، الحج،حفلة نجاح، فرح ميلاد...)، ومناسبات عديدة منها الدينية وغيرها ولتكن على سبيل المثال(الاحتفال بالمولد النبوي، العاشوراء،...) ولا يخفى على المجتمع الجزائري أن القفطان التقليدي وارتداءه مصاحب للأعياد(عيد الفطر، عيد الأضحى)،ما يضفي رونقا وجمالا لا مثيل له على المرأة الجزائرية

وما تعلق بحماية الممتلكات الثقافية المنقولة فالقانون الجزائري ومادته رقم 50 : تشمل الممتلكات الثقافية المنقولة ومن بينها الأشياء العتيقة مثل الأدوات، والمصنوعات الخزفية، والكتابات، والعملات، والأختام، والحلي والألبسة التقليدية والأسلحة، وبقايا المدافن...وهذا ما تنص عليه المادة 68 في الحفاظ على تراثنا الثقافي التقليدي الجزائري: تخضع مواد الثقافة التقليدية والشعبية التي يتم جمعها لإجراءات الحفظ الملائمة لطبيعتها بحيث نحافظ على ذاكرتنا بجميع أشكالها وننقلها إلى الأجيال اللاحقة(الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1419هـ، صفحة 11،14)،

فالتشارك الاجتماعي ضرورة ملحة الذي يساهم في إحياء العادات والتقاليد المجتمعية والحفاظ على وجودها كضرورة يتفاعل معها جل المجتمع الجزائري لحماية التراث الثقافي من الاندثار والتخفي والاضمحلال والسرقة وبالتالي تفتت القيم والمعايير وذوبان الثقافة المحلية ضمن بوتقة الثقافات الدخيلة عنها لتتخذ الثقافة الجزائرية صفة التماحي والذبول.

6.حماية التراث الثقافي الجزائري: الخطاب والواقع

التغير في النمط الاجتماعي مؤخرا أصبح باديا في المجتمع الجزائري، حيث مست تقاليدنا وعاداتنا وتراثنا الثقافي، فتأثير الحداثة والتطور التكنولوجي في دسَ سمومها التي تهدد الهوية الوطنية، مالها من دور تلك الوسائل في تغيير النمط الاجتماعي المحلي من طرق العيش والأكل واللباس فارتبط التغير بتغير الزمان والمكان (مسعودي، 2018، الصفحات 8-21) كما ولا شك لعبت الأوضاع التي سادت المجتمع الجزائري في الفترة السالفة من الحماية العثمانية، كان لها انعكاس على لباس المرأة الجزائرية" فقد اهتمت النساء الجزائريات بمظهرهن، وكن يستعملن الروائح والاطرزة المزركشة والتركيبات العطرية، لتشهد الفترة تطورا في اللباس النسوي متأثرا بالتقاليد التركية والاندلسية، وهو ما أسفر عنه ظهور نمط جديد يميزة المرأة الجزائرية عن سواها، وقد وصف "باننتي"(pananti) ملابس الجزائرين بكونها مترفة جدا (خيراني، 2016، صفحة 148)

و" بالرجوع إلى مظاهر التراث الثقافي المنتشر عبر مختلف أرجاء القطر الجزائري كأن البعض منها توقف انتاجه أو يكاد، فالفن المعماري ذو الطابع الاسلامي توقف عند حدود ماهو تراث والمتمثل في القصور والمساجد، والمعالم الأثرية وفي الخصوصيات العمرانية لبعض المدن كغرداية والقصبة، فلا نجد اي استثمار أو تطوير يحيل الى التراث الحضاري"، الا انه هناك عناصر ثقافية من الممتلك الثقافي الجزائري استمرت واتخذت طبعة مختلفة عن صورتها الأولى ما تجلى في بعض الفنون اليدوية كالصناعات التقليدية كالنحاسية والفخارية والجلدية وفن الفولكلور وفن الطهو والطرز والحلي (كحاحلية، 2018، الصفحات 45-55)

والقفطان الجزائري يندرج هو الآخر ضمن قائمة الصناعات التقليدية، فرض وجوده والبقاء منذ زمن بعيد مقاوما للظروف عبر مختلف الأزمنة والمراحل التي مر بها المجتمع الجزائري وخاصة أمام الانفتاح للعائلات الجزائرية وبدافع الحداثة على الألبسة والأزياء ذات الثقافة الغربية الدخيلة تحت داعي الموضة والحضارة، إلا أن القفطان لقي رواجا كبيرا في العديد من ولايات الوطن حتى أنه تعدى حدود البلدان المجاورة، وعليه يعد القفطان التقليدي تراث ورأسمال ثقافي يشكل جزء من الهوية الثقافية، وحمايته والحفاظ عليه مسؤولية الجميع.

فلحماية التراث الثقافي لابد من ضبط آفاق مستقبلية والحفاظ عليه بمختلف الطرق والوسائل من خلال بناء مراكز المتخصصة في حماية التراث و إقامة المحميات والمتاحف، إحداث صفحات إعلامية في مجلات و حصص تلفزيونية خاصة في إثراء المجال التراثي المحلي، توعية الشباب والدور الأساسي في حماية والحفاظ على التراث والعناية به تحت إشراف أجهزة الحكم والمؤسسات الشعبية(كحاحلية، 2018، الصفحات 45-55)

7. خاتمة:

يعد القفطان تراث أصيل يعبر عن ثقافة محلية، وحضوره في الكثير من المناسبات العامة والخاصة ليس بمحض الصدفة، هو رمز للهوية والأصالة يحض بقيمة عالية في أوساط النساء الجزائريات، يمتاز بقيمة تاريخية حضارية ثقافية ذات صلة بالخصوصية الثقافية المحلية للمجتمع الجزائري، ونظرا لتأثره بمختلف التحولات الاجتماعية والثقافية لاق هذا التقليد صراعا بين البقاء والاندثار، إذ ولابد حماية هذا الموروث وفق استراتيجيات تبقيه حيا في الوسط الثقافي المحلي، كتشجيع أصحاب الصناعات التقليدية وورشات الخياطة وكل ماله علاقة بالموروث المحلي في إعادة إحياء ما هو قديم، معتحفيز الدولة الجزائرية وتثمين مجهودات الصناع والحرفيين في إعادة تشكيل الرأسمال الثقافي والحفاظ عليه في ظل التغير الاجتماعي والثقافي الذي بات يشكل خطرا صارخا في وجه كل ما هو تقليدي .

8. قائمة المراجع:

bourdieu, p. (1985). *sociologie de l algerie,Que sais-je?* (éd. 8eme edition). france.

cohen, m. (1912). *Le parler arabe des juifes dalger* (éd. linguistique de paris-4). paris: librairie ancienne h. champion5.

francaises, S. d. (1931, 3-5). revue de l histoire des colonies francaises ; dix-neuvieme annee n2. paris.

rosenthat, d. (2003). *the I sraelis,Ordinary people in an extraodinary.* Americas New york.

Rouveur, M. (2019). *lamant immobile roman.* (B. book, Éd.)

ابراهيم يحياوي،محمد غزالي. (21 03، 2020). التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري بين الأصالة وتأثيرات العولمة الثقافية. *المجلد7* (العدد3)، الصفحات 607-626.

ادريس بوهليلة. (2012). *الجزائريون في تطوان خلال القرن13هـ/19م مساهمة في التاريخ الاجتماعي المغربي* (المجلد المجلد1). منشورات الشباك.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (22 صفر، 1419هـ). *(العدد44)* .

الطيب العماري. (27 2، 2011). التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري. (عدد خاص)، الصفحات 431-443.

المذكرة التوجيهية الثامنة للتراث الثقافي. (1 1، 2012). الصفحات 1-14.

جواهر. (22 08، 2018). (الشروق اونلاين، المحرر) تم الاسترداد من www.echoroukonline.com

حاتم الكعبي. (1971). *حركات المودة* (الإصدار مطبعة الديوانية الحديثة). بغداد.

حسن حنفي. (1992). *التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم* (الإصدار المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، المجلد ط4). بيروت.

حكيم كحاحلية. (9، 2018). واقع وافاق التراث الثقافي الجزائري. *3* (2)، الصفحات 45-55.

خالد عبد الحسن الربيعي. (2013). *تاريخ الازياء وتطورها* (الإصدار والتوزيع، دار اليازوري العلمية للنشر). الأردن.

خضرة براك،صحرة شعوية. (30 12، 2020). المؤتلف والمختلف في الفضاء الطقسي لاحتفالية في يناير بين طقسنة الثبات وحتمية التغير قراءة أنثروبولوجية في الدلالات والوظائف بالمجتمع التبسي. *المجلد6* (العدد2)، الصفحات 484-504.

زهرة ب، نبيلة ط. (18 04، 2011). *تقاليدنا تشكل فخر واعتزاز سكان منطقة القبائل*. الجزائر.

ساغر هاري. (2008). *عظمة آشور* (المجلد العدد1). (دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، المحرر، و أحمد غسان سبانو، خالد أسعد عيسى، المترجمون) دمشق.

طهراوي فائزة. (18 12، 2016). الحلي الفضية للمرأة الريفية والصحراوي إرث وهوية مجتمع. (العدد9)، الصفحات 266-282.

عائشة حنفي. (30 1، 2017). المعاني الأخرى للحلي وطريقة لبسها بمدينة الجزائر في العهد العثماني. *7* (1)، الصفحات 120-134.

عبد الكريم رقيق، عمر مسعودي. (30 6، 2018). قضية اللباس في المجتمع الجزائري بين الحداثة والقيم. *9* (1)، الصفحات 8-21.

ف شارل دوفوكو. (دس). *التعرف على المغرب(1883-1884)*. (المختار بلعربي، المترجمون) قنيطرة.

فاطمة الزهراء زاوي،زهرة سعداوي. (6، 2018). التحولات السوسيوثقافية داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة. (العدد20)، الصفحات 232-240.

فاطمة دجاج. (24 6، 2022). اللباس والحلي وأدوات الزينة لدى المرأة بمنطقة الأغواط خلال القرن19م. *المجلد6* (العدد1)، الصفحات 692-712.

فايزة تمساوت. (15 3، 2021). رسائل الاتصال غير اللفظي: اللباس التقليدي للمرأة القبائلية نموذجا،.*مجلد25* (العدد55)، الصفحات 534-543.

ليلى خيراني. (2016). *واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني 1800-1817، دراسة أرشيفية.* الجزائر: الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.

ماجدولين الشموري. (2 11، 2014). تم الاسترداد من https://www.alaraby.co.uk

مباركة بلحسن. (2019). *المرأة الحسانية وثقافة الجسد.* منشورات الوطن اليوم .الجزائر

محمد خالدي،يمينة صالح. (1 6، 2021). الصورة الفنية للمرأة والزي النايلي بين السينما الجزائرية والفن التشكيليإتي اتيان دينيه وفيلم حيزية أنموذجا. *المجلد1* (العدد1)، الصفحات 203-215.

محمد مراد بركات. (6 4، 2023). تم الاسترداد من https://folk culturebh.org

معتوق فريديريك. (2010). سوسيولوجيا التراث. *(ط1)* . بيروت: شبكة المعارف.

نصر الدين براهمي. (2010). *تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني.* الجزائر: منشورات ثالة.

نصيرة كرمين. (29 2، 2016). المرأة الجزائرية والزي الاسلامي. (لوغوس، المحرر) (العدد6،5)، الصفحات 187-196.

وسيلة شابو. (2018). دور التراث الثقافي غير المادي في تعزيز التنمية المستدامة.*المجلد6* (العدد1).

يحي الجبوري. (1989). *الملابس العربية في الشعر الجاهلي.* (دار الغرب الاسلامي، المحرر) لبنان.